مظاهر القيم الإيجابية للشباب الجامعي في المغرب وسبل تعزيزها

أ. فايز منشد عجيل خلف[*]

أ.د.سلوى درويش[**] د. علياء الحسين[**] د. محمد جلال[***]

• **مُلخص:**

سعت الدراسة الى التعرف على القيم الإيجابية من حيث أهميتها للشباب الجامعي، ورصد أهم سمات القيم الإيجابية، والوقوف على مبادئ تنمية القيم الإيجابية، وعلى الأسس النظرية لدراسة القيم الإيجابية، ورصد تصنيفات القيم الإيجابية، ومعرفة أهمية القيم الإيجابية للشباب الجامعي، وأهمية القيم الإيجابية للمجتمع، والتعرف على التوجهات النظرية التي فسرت القيم الإيجابية، ورصد أهم مظاهر القيم الايجابية في الجامعات المغربية، ووظائف وادوار القيم الإيجابية في الجامعات المغربية، والوقوف على مجهودات الجامعات المغربية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها لدى الشباب الجامعي، والتعرف على آليات محافظة الجامعات المغربية على القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الشباب الجامعي، واعتمدت الدراسة على نظرية " Summner".

وتوصلت نتائج الدراسة الى أن للقيم الإيجابية أهمية كبيرة في تهيئة الشباب الجامعي لأنها تعمل على تكوين شخصيتهم وتحديد أهدافهم وتوجههم نحو التعامل مع قضايا الوطن، كما انها تحقق للشباب الجامعي الشعور بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة المشكلات والتحديات في حياتهم العملية والعلمية، وتساعدهم على التنبؤ بالأفعال والسلوكيات في الاحداث والمواقف المتنوعة، بالإضافة الى ان القيم الإيجابية تمثل قوة دافعة نحو العمل وتحسين أدائهم في افضل صورة، وتعطيهم فرص للتعبير عن انفسهم من خلال فهمهم لذاتهم مما يساعدهم على إصلاح أنفسهم نفسياً وخلقياً، وتتمثل أهمية القيم الإيجابية للشباب الجامعي في أنها تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الشباب الجامعي إذ يكتمل فيها البناء القيمي والنفسي، وتتولد فيها الانتماءات والاتجاهات ويتنامي عنده الاستعداد لتحمل المسؤولية.

الكلمات المفتاحية: القيم الإيجابية، الشباب الجامعي، المغرب

---

[*] باحث دكتوراه بقسم الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

[**] أستاذ الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

[***] أستاذ الأنثربولوجيا المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

[****] أستاذ الأنثربولوجيا المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

Manifestations of positive values for university youth in Morocco and ways to enhance it

Fayz Monshid Ogail

Prof. Salwa Darwish Dr. Alyaa Elhussein Dr. Mohamed Galal

- **Abstract**

The study sought to identify positive values in terms of their importance to university youth, monitor the most important features of positive values, identify the principles of developing positive values, the theoretical foundations for studying positive values, monitor classifications of positive values, know the importance of positive values for university youth, and the importance of positive values for society. Identifying the theoretical trends that explained positive values, monitoring the most important manifestations of positive values in Moroccan universities, the functions and roles of positive values in Moroccan universities, identifying the efforts of Moroccan universities in preserving and promoting positive values among university youth, and learning about the mechanisms for Moroccan universities to maintain positive values. And instilling it in the souls of university youth, and the study was based on Summner's theory.

The results of the study concluded that positive values are of great importance in preparing university youth because they work to form their personalities, determine their goals, and direct them towards dealing with the nation’s issues. They also provide university youth with a sense of security, as they use them to face problems and challenges in their professional and academic lives, and help them predict Through actions and behaviors in various events and situations, in addition to that positive values represent a driving force towards working and improving their performance in the best way, and give them opportunities to express themselves through their self-understanding, which helps them to reform themselves psychologically and morally, The importance of positive values for university youth is that the university stage is considered one of the important stages in the life of university youth, as the value and psychological construction is completed, affiliations and trends are generated, and the willingness to assume responsibility grows.

Keywords: positive values, university youth, Morocco

- **مقدمة:**

تعمل مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الكليات والمعاهد والجامعات والأساتذة وعمداء شؤون الطلاب والمناهج التدريبية والتدريسية، والأنشطة الطلابية ومراكز الخدمات على حث وغرس القيم الإيجابية في نفوس الطلاب الجامعيين، وتسهم بشكل كبير في ترسيخها، والحفاظ عليها، وتعزيزها، والحفاظ على مكتسبات الولاء والانتماء والوطن لهم.

وتعد كافة مؤسسات التعليم بمثابة حاضنات للمبدعين والمبتكرين في كافة التخصصات بهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم وصقل مواهبهم وقدراتهم في الرياضية والاجتماعية والثقافية ومساعدتهم على التواصل والتفاعل مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة بقدراتهم وإبداعاتهم المتنوعة ومجالات تميزهم، والعمل على تهيئة بيئة مناسبة للطلاب الجامعيين للقيام بتطوير ابداعاتهم وابتكاراتهم من خلال مشاركتهم في العديد من الأنشطة المنهجية وغير المنهجية بهدف إيجاد تعاون حقيقي بين مؤسسات المجتمع المدني الرسمي وغير الرسمي منها التي تعني بالعمل الشبابي نظراً لدعم الطلاب الجامعي وتنمية وتعزيز مواهبهم وقدراتهم، واكتشاف المتميزين فيهم في مختلف المجالات الثقافية ، الاكاديمية، والاجتماعية تطوعية وفنية وغيرها، بالإضافة الى المساهمة في تقديم المساعدة والدعم الضروري لرعاية الطلبة المبتكرين وإيجاد المواد والوسائل المناسبة لتحفيز وتشجيع الطلبة على الاعتماد على النفس، والمبادرة، وتحفيزهم على اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث والابداعات واستمرارية أعمالهم وتطويرها وتنميتها من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في مؤسسات التعليم العالي بهدف الوصول الى الابتكار والابداع الشبابي للحصول الى مشاريع متطورة شبابية تتسم بالتكنولوجيا المعاصرة.

وتعد أزمة القيم التي يعاني منها الافراد في العصر الراهن اكثر شدة لدى فئة الشباب الذي يعاني افتقاد الهوية والانتماء، وضياعاً في الأهداف لا سيما بعد الهزات والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي طرأت دول العالم، بعدها وجد الشباب

موزعاً بين غايات واهداف متنوعة مع رغبتهم الوصول الى الوحدة والتكامل كي يتهيأ له السلام النفسي مع ذاته ومع المجتمع الذي يعيش فيه، ومما لا شك فيه أن تؤدي التغيرات الحادثة في المجتمعات العربية الى التغير القيمي والأخلاقي لأبنائها، وبالتالي تغير في أولويات تلك القيم لديهم.

وتسهم مؤسسات التعليم العالي في إعداد قادة المستقبل في شتى مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها، وفي قيمة الفكر البشري وتنميته من خلال استخدام تقنيات وأساليب مبدعة ومبتكرة، كما انها مؤسسات تستلهم روح العصر وتعتمد على المعرفة الإنسانية والتقدم التقني والعلمي في إعداد وتأهيل كوادر بشرية في شتى مجالات المعرفة، كما انها تعتبر إضافة اكاديمية الى الوضع القائم في التعليم العالي من خلال وضع أنشطة وبرامج تعليمية مبدعة ومبتكرة وتبني طرق ووسائل متطورة.

يتوقف تقدم وتأخر المجتمعات بنظامها التعليمي والتربوي، فنهوض ورقي المجتمع وانتكاستها يرجع الى نظامها التعليمي والتربوي ناجح او فاشل، بل إن السباق والتنافس بين الشعوب والأمم في الوقت الراهن هو سباق تعليمي وتربوي بالمرتبة الأولى، فالشعوب والأمم التي تربي وتعلم بفاعلية وكفاءة عالية هي الأعلى في السباق الحضاري، وذلك يرجع الى ان النظام التعليمي والتربوي بمؤسساته يعتبر مصانع الأجيال والرجال، أي كلما كانت المؤسسات التعليمية والتربوية قوية وجيدة كلما كانت نتائجها قوية وجيدة.

وإن على رأس هذه المؤسسات التي تلعب دوراً سلبياً أو ايجابياً في مؤسسات التعليم العالي التي تتضمن نخب المجتمع وأكثرهم فاعلية وكفاءة، فبقدر ما تقدمه المؤسسات التعليمية والتربوية بقدر ما تحققه وتنتجه، فإذا أرادت أن تنتج جيلاً يقود ركب الامة ويتولى زمام الأمور فما عليها إلا أن تقدم جهداً يؤهل لذلك، بالإضافة الى مؤسسات التعليم العالي الفعالة والقوية هي التي تحقق ذلك نظراً لأنها اللبنة والنواة الأساسية في التقدم والبناء، وبالتالي لم تعتبر وظيفة رئيس الجامعة واستاذ الجامعة يقتصر على إعطاء المحاضرات فحسب، بل اصبح عليه الاسهام النوعي في تحقيق الغايات

التربوية والتعليمية والتي من بعض جوانبها إعداد وتأهيل الطلاب إعداداً شاملاً ومتكاملاً وإحاطته بتقنيات ومهارات تساعدهم على مواجهة التحديات والعراقيل التي تواجههم في العصر الراهن وتطوراته المتلاحقة، بل واصبح أستاذ الجامعة يقوي ويعزز القيم الإيجابية في نفوس مرؤوسيه وأهمهم الطلاب والعمل على إكسابهم القيم الإيجابية بصفة دورية.

وفي ضوء ذلك فإن الدور الذي تعلبه الجامعات واهميتها في المحافظة والتعزيز على القيم الإيجابية، اجد انه من الضروري إلقاء الضوء على دور مؤسسات التعليم العالي على القيم الإيجابية للشباب الجامعي.

لذلك جاءت أهداف الدراسة في الاتي:

1- التعرف على القيم الإيجابية من حيث أهميتها للشباب الجامعي.
2- رصد أهم سمات القيم الإيجابية.
3- الوقوف على مبادئ تنمية القيم الإيجابية.
4- التعرف على الأسس النظرية لدراسة القيم الإيجابية.
5- رصد تصنيفات القيم الإيجابية.
6- معرفة أهمية القيم الإيجابية للشباب الجامعي.
7- معرفة أهمية القيم الإيجابية للمجتمع.
8- التعرف على التوجهات النظرية التي فسرت القيم الإيجابية.
9- رصد أهم مظاهر القيم الايجابية في الجامعات المغربية.
10- ما وظائف وادوار القيم الإيجابية في الجامعات المغربية.
11- ما مجهودات الجامعات المغربية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها لدى الشباب الجامعي.
12- الوقوف على تأثير الأنشطة والخدمات الدراسية في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب في المحافظة على القيم الإيجابية وعزيزها في نفوس الشباب الجامعي.

النظريات المستخدمة في الدراسة:

- **نظرية " Summner":**

تستند نظرية " Summner " على فكرة أن السمات الأساسية للواقع الاجتماعي تظهر بوضوح بواسطة تنظيم السلوك من خلال الأعراف والعادات الشعبية، وأكد" Summner" على أهمية القيم والمعايير لأنها هي المسؤولة عن توحد القوانين والنظم، كما أنها تمثل ضوابط تشبه القوى الطبيعية التي يستخدمها أفراد المجتمع دون وعي منهم وتنمو مع التجربة وتنتقل من جيل لأخر وعلى الرغم من ذلك فهي قابلة للتطور والتغير بما يتلاءم مع حاجات ومتطلبات وأهداف المجتمع.[1]

وحدد " Summner " أساليب تحقيق الامتثال للطرق والوسائل الشعبية المتمثلة في الدين والراي العام، ومن ثم فالضبط الاجتماعي عند " Summner " المقصود به هو امتثال الأفراد في سلوكهم الفردي والجماعي لمقتضيات الموروثات الشعبية من أعراف وعادات وتقاليد، الذي بدوره يؤدي إلى التجانس في سلوكياتهم وتفاعلاتهم عبر الأجيال القادمة، أما عن العوامل التي تسهم في تشكيل الضبط الاجتماعي وفقا لهذا التعريف تتمثل في التنشئة الاجتماعية، المحاكاة، والراي العام، وكبار السن، والتقليد.[2]

1- القيم الإيجابية من حيث أهميتها للشباب الجامعي:

القيم بصفة عامة هي مجموعة من التصورات والمعتقدات المعرفية السلوكية والوجدانية الراسخة يختارها الفرد بحرية بعد تأمل وتفكر، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، وتتشكل لديه مجموعة من المعايير التي يستطيع بواسطتها الحكم على الأشياء بالقبح أو بالحسن بالرد او بالقبول، كما ان القيم يصدر عنه سلوكيات منتظمة يتميز بالتكرار والثبات والاعتزاز.

فالقيم الإيجابية هي مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي يظهرها الانسان في تعامله مع المواقف والاحداث التي تواجهه أو الافراد الذين يتعامل معهم في الأمور

1- غني ناصر حسين القريشي، (2011)، الضبط الاجتماعي، مرجع سابق، عمان، ص: 54.

2- السيد سلامة الخميسي، (2005)، الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي، مرجع سابق، ص: 230.

الحياتية ويكتسب اغلبها من خلال البيئة التي يعيش فيها الانسان والتربية التي يمر بها خلال مراحل عمره، كما ان القيم البعض اعتبرها مجموعة من معايير لإصدار احكام إيجابية أخلاقية التي يستخدمها الافراد للاختيار بين الاختيارات المختلفة في الاحداث والمواقف التي تتطلب سلوكيات او قرارات معينة، وفي هذا الصدد أشار " سلوت، 2005" ان القيم الإيجابية هي مجموعة من القيم التي تساعد في تكوين المنظومة الأخلاقية للإنسان بحيث ينعكس ذلك على مواقفه السلوكية والمعرفية والنفسية.[1]

وللقيم الإيجابية أهمية كبيرة في تهيئة الشباب الجامعي لأنها تعمل على تكوين شخصيتهم وتحديد أهدافهم وتوجههم نحو التعامل مع قضايا الوطن، كما انها تحقق للشباب الجامعي الشعور بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة المشكلات والتحديات في حياتهم العملية والعلمية، وتساعدهم على التنبؤ بالأفعال والسلوكيات في الاحداث والمواقف المتنوعة، بالإضافة الى ان القيم الإيجابية تمثل قوة دافعة نحو العمل وتحسين أدائهم في افضل صورة، وتعطيهم فرص للتعبير عن انفسهم من خلال فهمهم لذاتهم مما يساعدهم على إصلاح أنفسهم نفسياً وخلقياً.[2]

وان الالتزام بالقيم الأخلاقية يعتبر عامل أساسي لإمداد الشباب الجامعي بالثوابت والدوافع التي تجعلهم قادرون على تحمل المسؤولية والتفهم، والصبر وليس الى الحرمان أو التذمر أو التجاهل، بالإضافة الى دور القيم الإيجابية في تحقيق الاتزان النفسي للشباب الجامعي وإكسابهم الثقة، وقدرتهم على اتخاذ القرارات، بالإضافة الى ان القيم الإيجابية تجعل الشباب مهتماً بمواقف واحداث نوعاً من الرقابة الذاتية على قراراته وتصرفاته.[3]

1- ماجد زكي الجلاد، 2007، تعلم القيم وتعليمها، طبعة (2)، عمان، دار المسيرة، ص: 23

2- عايدة صالح، 2001، برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين، ص: 42.

3- وليد سالم محمد الحلفاوي، 2017، نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الاعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية لدى بعض الشباب بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد (17)، ص: 335.

لذلك يمكن القول بأن القيم الإيجابية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهى:

العنصر المعرفي: وهو انتقاء القيمة من اختيارات متنوعة بحرية كاملة بحيث ينظر الانسان في عواقب انتقاء كل اختيار ويتحمل مسئولية اختياره بكامله، مما يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم.

العنصر الوجداني: والذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ.

العنصر السلوكي: ومعياره هو العمل ويتضمن الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة لذلك.

2- سمات القيم الإيجابية:

تتبع القيم الإيجابية من التربية الإسلامية، وهى التي تحدد معالمها وسماتها وخصائصها، ومن ثم فإن من ابرز سمات وخصائص القيم الإيجابية في الإسلام تتمثل في **الربانية** حيث أن القيم الإيجابية في الاسلام تتبع من القران الكريم والاحاديث النبوية وهى تربط سلوك الانسان وتصرفاته المتنوعة بأسس العقيدة الإسلامية، و**التكامل والشمول** حيث من سمات القيم الإيجابية أنها تتميز في الإسلام بالتكامل والشمول، حيث تراعي عالم الانسان وما فيه والمجتمع الذي يعيش فيه، وتحدد أهداف وغايات حياة الانسان، فهي قد ضمنت جميع أنشطة الانسان وحياته، وتميزت بالشمول والتكامل، وذلك أنها جمعت بين الإصلاح والنفع للحياة الفردية والحياة الاجتماعية، والواقعية، حيث أن القيم الإسلامية يمكن تطبيقها، ولا تكليف فيها بما لا يطاق فالعبادات واقعية، والقيم واقعية، والأخلاق واقعية، ومن سمات القيم الأخلاقية العالمية حيث جاء الاسلام شريعة وعقيدة لحكم الحياة، ولما كانت العقيدة والشريعة ربانية الغاية والمصدر، وخاتمة الشرائع السماوية، وبالتالي عالمية.[1]

1- غادة بنت عبد الرحمن الطريف، 2014، دور الاسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الاسر بالمملكة العربية السعودية،

3- مبادئ تنمية القيم الإيجابية:

يتعلم الفرد ما يعيشه ومن ثم يجب السعي لتكوين صفة خلقية جيدة تتطلب من الانسان أن يعيش هذه الصفة ويجب أن يسلك سلوكاً يحققها في محيط اجتماعي يقدرها ويستجيب لها، والفرد يتعلم ما يعيشه ولكنه يتعلمه بالطريقة التي يقبلها بها فتعلم القيم يتم في الاحداث والمواقف التي يعيشها الانسان ويتعلمها بدرجة أكبر كلما زاد تقبله لها ويتصرف بناء عليها، كما أن تنمية القيم الإيجابية تجمع بين الشخصية الانفعالية والجانب التأملي التفكيري، ومن ثم يجب على الإباء والمعلمين وأساتذة الجامعات الاهتمام باتجاهات الطلاب ومشاعرهم لما لها من أثر حاسم في قبولهم للقيم الإيجابية على أنها أنماط سلوكية تحدد مستويات تفاعلهم كما يجب لهم ربط هذه القيم الإيجابية بالعوامل والظروف الموضوعية التي يعيشها الطلاب.

وتكتسب القيم الإيجابية بطريقة دينامية جديدة إذا ما شعر الانسان بأهميتها بالنسبة له وبالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها، ومن ثم فإن تكوين السلوك الخلقي في الجامعات يجب ألا يقوم على أساس اعتبار الطلاب مجرد أفراد بل على انهم جماعات منظمة، وبناء الاخلاق والقيم الإيجابية لا تتم بصورة آلية بل من خلال التعلم في مختلق الاحداث والمواقف ومن خلال إعادة بناء طرق الأداء والاستجابات في هذه الاحداث، فبناء القيم الإيجابية يشمل تفاعلات مستمرة ومتواصلة بين الفرد وعاداته وبين بيئته، ويعتبر التعلم الطريق الى تكوينه وإعادة بناءه.[1]

4- الأسس النظرية لدراسة القيم الإيجابية:

يرتبط دراسة موضوع القيم الإيجابية بمجموعة من التوجهات النظرية التي تحلل نظرة الفرد للقيم الإيجابية، ويجب الاهتمام بتلك النظريات باعتبارها من الأسس التي يجب

الأبحاث العلمية لكرسي الأمير نايف عبد العزيز للقيم الأخلاقية، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ص ص: 218-220.

1- أمل سمير محمود قاسم، 2019، القيم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، مجلد 5، العدد 2، ص: 211.

مراعاتها عند بناء برامج تركز على القيم الإيجابية، ومن بين اهم تلك النظريات ما يلي:

- **النظرية المعفية:** وهى التي اكدت على ان اكتساب القيم الإيجابية ترجع الى انها عملية إصدار أحكام وترتبط ارتباطاً قوياً بنمو التفكير لدى الانسان، واكتساب القيم ليس معناه محاكاة وتقليد لنموذج اجتماعي او توافق للسلوك الأخلاقي بمقتضى المنبهات البيئية أو الاهتمام لقواعد ومعايير معينة، بل انها تنشأ من محاولة الانسان لتحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية ومهاراته وقدراته العقلية، وفي هذا السياق أشار " Piaget" أن ارتقاء المعايير والقواعد الخلقية يمر بمرحلتين وهما الأخلاقية ذات المنشأ الخارجي والأخلاقية ذات المنشأ الداخلي ، حيث تبدأ المرحلة الأولى من عمر ست الى ثماني سنوات، وتعني الخضوع والطاعة لأمر الواقع دون مراعاة القصد أو النية وراء الموقف او الحدث.
- **النظرية السلوكية:** وهى النظرية التي اكدت على ان عملية اكتساب القيم تتم من خلال التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي، فهم يتعاملون مع القيم على أنها إما إيجابية وإما سلبية، والقيم ليست اكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للإنسان.[1]
- **نظرية التحليل النفسي:** والتي اشارت الى ان عملية اكتساب الاخلاق والقيم الإيجابية، تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً لعمل ثلاثة أنظمة هي الهو والأناوالأنا الأعلى، حيث يكتسب الفرد الانا الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، حيث يقوم الوالدان بدور ممثلي النظام فهما يعلمان الفرد القيم والأخلاق والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الفرد، ويكون ذلك من خلال استحسان الفرد حينما يفعل ما يجب عليه أن يفعله وإبداء عدم الرضا والانزعاج حينما يخطئ فيما يجب أن يفعل، ومن ثم يتكون لدى الفرد نظام من القواعد والقيم الإيجابية المتمثلة في المرغوبات، وهذا ما سماه فرويد بالأنا الأعلى مقابل الضمير.

1- أمل سمير محمود قاسم، 2019، القيم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، مجلد 5، العدد 2، ص: 210.

- **النظرية التجريبية:** اكدت على ان القيم الإيجابية تشتق من التجربة الإنسانية، أي ان التجربة هي ما تقرر ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي.
- **النظرية العقلانية:** اكدت على ان العقل البشري هو الذي يقرر ما هو إيجابي وما هو غير إيجابي بمعزل عن التجربة.
- **النظرية الوحي:** اكدت على ان الدين هو الذي يحدد ما هو إيجابي وما هو غير إيجابي، ومن ثم أن الذي يشرد السلوك البشري هو الدين ويبين ما هو صحيح وما هو غير صحيح.
- **النظرية الحدسية:** التي اكدت على أن الحدس التلقائي تشتق منها القيم الأخلاقية، فالحس التلقائي العفوي هو الذي يستطيع الانسان بواسطته التمييز بين ما هو جيد وغير جيد.[1]

5- تصنيفات القيم الإيجابية:

تباينت القيم الإيجابية في بينها فقد تصنف الى مجموعة أساسية وتتمثل كل منهم مجموعة القيم المرتبطة بها، وأشار " Coll, 2011" أن القيم الإيجابية يمكن أن تصنف الى جملة من القيم، ولكل منها جملة من القيم الفرعية، تتمثل في الاتي:

قيمة النزاهة: المصداقية، الصدق، الثقة، عدم التحيز، الاستمرارية، الحساسية الأخلاقية، الحساسية الأخلاقية.

قيمة الاحترام: التشجيع، التحمل، التقدير، الأدب، التقبل، الإحساس، الاعتبار، المساواة، الكرم، اللباقة، التعاون، واللطف.

قيمة الدافع الذاتي: العزم، الامتياز، الاجتهاد، الارتباط الوظيفي، الإنجاز، الفضول، الإنتاجية، الحكمة، الدقة، الصلابة، المحافظة، المرونة، اخلاقيات العمل.

1- وليد سالم محمد الحلفاوي، 2017، نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الاعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية لدى بعض الشباب بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد (17)، ص: 337.

قيمة الثقة بالنفس: الانضباط الذاتي، احترام النفس، المرونة الذاتية، الضبط الذاتي، الشجاعة، والقوة.

قيمة المسؤولية: تتمثل في الاكتراث، المحاسبية، الاعتماد، العدالة، الايثار، الكلام.

بينما صنف كل من " Natarajan, Senthilkumar, & Govindarajan" القيم الإيجابية الى مجموعة من القيم الإنسانية ، وهى كما يلي:

قيمة التصرف السليم: أداء العمل، الشجاعة، والمسؤولية، والاحترام، والمبادرة.

قيمة المعتقدات التي تؤثر على كفاءة وجودة العلاقات الشخصية: وتتضمن تصرف الإنسان تجاه الاخرين ، وإدارة التفاعلات بما في ذلك الصراع وافتراضات عن الرفاهية الاجتماعية.

قيمة الحقيقة: الفضول، الدقة، النزاهة، الصدق، الإخلاص، العدالة، الاكتراث، الثقة، العزم.

قيمة تجنب العنف: الوفاء، السعادة، الحب، الرحمة، التسامح، الاهتمام بالأخرين، عدم الأذى، العدالة الاجتماعية، المساواة.[1]

شكل (١) تصنيف القيم الإخلاقية

1 – سحر عبد الله أبو رعيان، 2022، درجة توافر القيم الإيجابية وأهميتها لطلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، العدد 27، ص: 82.

6- أهمية القيم الإيجابية للشباب الجامعي:

تتمثل أهمية القيم الإيجابية للشباب الجامعي في أنها تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الشباب الجامعي إذ يكتمل فيها البناء القيمي والنفسي، وتتولد فيها الانتماءات والاتجاهات ويتنامي عنده الاستعداد لتحمل المسؤولية.

يعاني الشباب الجامعي في هذه المرحلة من صراع في القيم، غموض في الهوية والانتماء، وغموض الهدف، وبالتالي تأتي منظومة القيم الإيجابية لتمثل القاعدة التي يتمثلها الشباب الجامعي وينطلقوا منها في افعاله وتصوراته، كما أن القيم في حياة كل فرد سوي، فهي أسبه بمرشد يتحكم في العديد من النشاط الإنساني الارادي، وتلك القيم تساعد كل فرد على تنظيم معالم شخصيته الاجتماعية والفردية.

وتكمن أهمية القيم الإيجابية في حياة الشباب الجامعي في تكوين شخصيته، والتعبير عن ذاتهم والثقة بأنفسهم وإكسابهم حسن التوافق والتكيف الإيجابي مع مواقف واحداث الحياة، كما أن وجود منظومة من القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي يحفزهم على السمو بأهدافهم وتحقيقها، وضبط ذاتهم وتوجهاتهم، وإرشادهم الى السلوك الإيجابي الذي يتمثله في تصرفاتهم وأفعالهم، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة عند مواجهة الحياة ومستجداتها، بالإضافة الى الشباب الجامعي الذي لديه القيم الإيجابية يتمكن من استشعار مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم، وفهم أدوارهم الاجتماعية، وارتباطهم بأهداف وغايات مجتمعهم ومبادئهم الثابتة، محققة بذلك التضامن والتماسك الاجتماعي وممارسة حياة اجتماعية سوية.[1]

7- أهمية القيم الإيجابية للمجتمع:

تظهر أهمية القيم الإيجابية في تكوين الشخصية الإنسانية وتحقيق الرضا بالنفس والامن، فهي فرصة للتأكيد والتعبير على الذات وتحسين المعتقدات والادراك، وتعمل

1- سحر منصور سيد عمر، ومها حمود سعيد اليامي، 2022، دور المرشد الاكاديمي في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلاب جامعة نجران، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، مجلد 9، العدد 1، ص: 181.

على إصلاح الانسان وتوجهاته وتصوراته، وتمكنه من فهم العالم من حوله، مما يتحقق له التوافق والتكيف الإيجابي، وتتجلى أهمية القيم الإيجابية في تعزيز الطاقة الإيجابية للفرد، فتمكنه من التفاعل الإيجابي مع المواقف الحياتية المتنوعة، وتكسبه وضوح الرؤية والثقة بالنفس وتحقيق الإنجاز والنجاح، وتمنحه الطمأنينة والسعادة، وفي المقابل تورث القيم السلبية الكسل والعجز وسوء الحال، والضعف.

وتعد القيم الإيجابية مؤشراً للتنبؤ بالسلوك حيث تحدد مسار الانسان وسلوكياته وافعاله في الحياة، وتشبع حاجاته بما يتلاءم مع عقائده وأفكار مجتمعه فتحقق له الاطمئنان والراحة وتحميه من الانحراف، مما يؤكد على أهمية القيم الإيجابية ودورها في تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للأشخاص، بالإضافة الى الدور الذي تؤديه في عمليات العلاج النفسي، كما تتجلى أهمية القيم الإيجابية في تحقيق تماسك وترابط المجتمع، حيث تحدد له الأهداف والغايات والمثل العليا والمبادئ الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والترابط اللازمين لممارسة الحياة الاجتماعية السليمة، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، من خلال تحديد وانتقاء البدائل الصحيحة التي تسهل على الافراد حياتهم وتحفظ استقرار المجتمع وكيانه غب إطار واحد.[1]

8- التوجهات النظرية التي فسرت القيم الإيجابية:

التوجه النظري الأول: تمثل في أن القيمة كاهتمام ورغبة، وأشار هذا التوجه النظري للقيم الإيجابية على أنها تصور أو مفهوم ضمني أو ظاهر يميز الفرد أو الخاص بجماعته ليعبر عما هو مرغوب فيه وجوباً، ويؤثر على اختيار وانتقاء الطرق وأساليب العمل وأهدافه ووسائله، وجه نقداً لهذا التوجه النظري في ان التركيز على أحد مظاهر القيمة وعليه فمفهوم الاهتمام أضيق من القيمة، ولا يتضمن نوعاً من السلوكيات او الغايات، ولا يمثل معياراً له صفة الوجوب كالقيمة.

1- سحر منصور عمر، ومها حمود سعيد اليامي، 2022، دور المرشد الاكاديمي في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلاب جامعة نجران، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، مجلد 9، العدد 1، ص: 179.

التوجـه النظـري الثـاني: تمثل فـي أن القيمـة الإيجابيـة كمعتقد وتصـور، حيـث أشـار انصـار هذا التوجـه النظـري الـى وجـود علاقـة بـين المعتقد والقيمـة، وتمثلـت تلـك العلاقـة فـي تمييـز الحـق عـن الباطـل، وتحديـد مـا هـو جيـد عمـا هـو غيـر جيـد، والترغيب في بعض السلوكيات والتحذير من أخرى.

وفي هذا الصدد أشار انصار هذا التوجه النظري الى أن القيم لن تكون قيماً إلا إذا وصلت الى مستوى العقيدة، فقوتها في إلهامها الشعوري وحفزها النفسي للفرد، وإذا أهين الانسان في قيمته الذاتية فإما يرتبط ذلك بعرضه ودينه وكرامته، وعلى الرغم من ذلك وجه لهذا التوجه النظري انتقادات تمثلت في أن المعتقد يتسم بالرسوخ والثبات، ولكن القيم تتسم بالتغيير والمرونة، وان المعتقد لا يحتاج الى تقويم لأن الانسان يسلم أن هذه المعتقدات حقائق لا تحتاج الى تقويم، أما عن القيم فتحتاج لعملية تقويم في ضوء النتائج، وأن القيمة تشير الى الجيد مقابل الشيء، أما المعتقد فيشير الى الحقيقة مقابل الزيف.

التوجه النظري الثالث: تمثل في أن القيمة الإيجابية كاتجاه، حيث أن هناك من عرف القيم بأنها مفهوم يدل على مجموعة من الاتجاهات المعيارية المركزية للإنسان تحدد له أهدافه وغاياته العامة في الحياة التي تظهر من خلال سلوكه اللفظي والعملي، كما أشار هذا التوجه النظري وجود علاقة وثيقة بين القيمة الإيجابية والاتجاه، حيث تتمثل القيمة الإيجابية الاتجاه فهى أكثر عمومية وتجريداً وثباتاً، وتعبر القيمة عن أحكام عامة تعتمد على مجموعة من الاتجاهات التي تتطلب احداث ومواقف اجتماعية لإقرارها.

التوجـه النظـري الرابـع: تمثل فـي أن القيمـة كأحكـام، حيـث أشـار هذا التوجـه الـى ان الادبيـات النظريـة التربويـة نظـرت للقيم الإيجابيـة مـن منظـور الاحكـام قـد تكـون تقويمية أو تفصيلية أو معيارية، وتجلى هذا المنحى بقبول اغلب التربويين، فالقيمة الإيجابية نظام متشابك ومعقد يتضمن أحكاماً تقيمية سلبية أو إيجابية تبدأ بالقبول الـى الـرفض ذات طـابع فكـري مزاجـي نحـو الموضـوعات أو الأشـياء أو الافـراد

المرتبطين بالإنسان، بالإضافة الى ان القيمة الإيجابية حكم يصدره الفرد على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المعايير والمبادئ التي ارتضاها الشرع، ووضعها المجتمع وتحدد المرغوب فيه وعنه من السلوك، والبعض الاخر رأى ان القيم تمثل مجموعة من السمات والصفات والمعايير المكتسبة التي تحدد شخصية الانسان من خلال افعاله وسلوكه.[1]

9- مظاهر القيم الايجابية في الجامعات المغربية:

تلعب التشريعات الرسمية المرتبطة بغايات واهداف مؤسسات التعليم العالي على الأخلاقية والقيمية للتعليم الجامعي سواء دراسات الدوريات ووثائق الجامعات وأعمال المؤتمرات او الكتب العلمية، حيث اكدت مؤسسات التعليم العالي على البعد الأخلاقي، وبات هذا البعد في السنوات الأخيرة مصدر تدهورها وضعفها، كما يمكن التأكيد على أن المعيار الذي قامت عليه الجامعات منذ بداية نشأتها ان أعضاء هيئة التدريس هم من يكونوا في خدمة رسالة الجامعة وليس الذي يسعى للوصول الى مكانة خاصة لذاته او لتحقيق منفعة شخصية.

وفي السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بدراسة القيم الإيجابية من قبل المتخصصين في شتى فروع العلوم الإنسانية نظراً للدور الذي تؤديه القيم وأثرها في أغلب ابعاد المجتمع ومؤسساته خاصة في المؤسسات التعليمية والتربوية، فالتربية والتعليم في جوهرهما عملية قيمية أخلاقية، حيث تعتبر القيم انعكاس للمجتمع نظراً لأنها المعيار والضابط الأساسي للسلوك الجماعي والفردي، ولا يتكون المجتمع في عمومه دون وجود البناء المعياري، حيث ان القيم الإيجابية هي الأساس في البناء التربوي لان عدم وجود التربية للقيم التي تعتمد عليها بناء شخصية الفرد يفقدها روحها وطاقتها، بل أن الغايات التربوية والاستراتيجيات ما لم تشتق من قيم سليمة تراعي العلاقات والاتصالات

1- عبد الحميد بن عيسى محمد هاشمي، 2021، واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلد 7، العدد 1، ص: 66.

الإنسانية في شتى ابعادها فأنها تفقد قيمتها وأهميتها، ومن الصعوبة نجد الاتفاق على مفهوم واحد للقيمة نظراً لأن القيم ترتبط بالرؤى الفلسفية والدينية والتربوية والفكرية والثقافية التي تعتنقها الجامعات، والتي تتخذ احداث ومواقف متنوعة في نظرتها للمعارف وللأفراد وللوجود، كما تختلف الرؤى المختلفة عند تناولهم مصطلح القيم وتناول موضوعاتها.

عرف" Sinclair" القيم الإيجابية بأنها " المعتقدات والمبادئ الأخلاقية المتفق والمقبولة عليها من قبل الافراد والجماعات فهي الأشياء التي يعطيها الافراد اهتماماً خاصاً"، بينما عرفها " زاهر" بأنها " جملة من الاحكام المعيارية المرتبطة بمضامين واقعية يكتسبها الافراد من خلال انفعالهم وتفاعلهم مع الخبرات والمواقف المتنوعة، ويشترط أن تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة اجتماعية محددة تتجسد في سياقات الفرد اللفظية والسلوكية اتجاهاتهم واهتماماتهم".[1]

وعرف " أبو جادو" القيم الإيجابية بأنها" احكام يصدرها الافراد على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه"، وعرف بأنه" مجموعة من الغايات والتشريعات والمعتقدات والمثل العليا والضوابط والوسائل والمعايير لسلوك الافراد مصدرها الله تعالى، وتلك القيم هي التي تحدد العلاقة بين الفرد وتوجهه تفصيلاً وإجمالاً مع الله ومع نفسه ومع الناس ومع العالم وتشمل تلك القيم وسائل وغايات.

وصنفت القيم الإيجابية وفقاً للثقافة والمجتمع الذي يتبنى تلك القيم الإيجابية ، فجاء تصنيف شمل مجموعات قيمية متعددة كمجموعة القيم الذاتية، ومجموعة القيم الأخلاقية، ومجموعة القيم الجسمانية، ومجموعة قيم الامن، ومجموعة القيم العملية، ومجموعة القيم الترويجية، ومجموعة القيم المتنوعة، ومجموعة القيم المعرفية، وصنفت

1- بتله صفوق شوردي محمد العنزي، 2016، دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مجلد 27، العدد 106، ص: 6.

القيم وفقاً لأبعاد وجوانب الشخصية من وجهة نظر إسلامية كالجانب الأخلاقي، والجانب الجمالي، والجانب العقلي، والجانب الاجتماعي، وفي هذا السياق وجدت مجموعة من القيم الإيجابية التي تسعى الجامعات المغربية الى تدعيمها وتنميتها لطلابها، وتتمثل في القيم التالية:[1]

- الحث على قيم لتسامح.
- التأكيد على تنمية حرية التعبير عن الراي بحرية.
- تنشيط قيم التعاون والتشارك بين أعضاء المجتمع.
- غرس الولاء والانتماء الوطني.
- تنمية الثقة بالنفس.
- تعزيز قدرة الطلاب على التمسك بحقوقهم وواجباتهم.
- إظهار دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في التنمية المجتمعية.
- تدعيم اخلاقيات المجتمع.
- تنمية القدرة على النقد الإيجابي.
- زيادة القدرة على إصدار الاحكام الموضوعية على الأشياء بموضوعية.
- تعزيز إغناء ثقافة الحوار الإيجابي.
- تنشيط الادراك والاستيعاب بقيمة استقلالية الذات والحرية الشخصية.
- ضرورة مساعدة أعضاء المجتمع في اشباع حاجاتهم ومتطلباتهم.
- تماسك افراد المجتمع في مواجهة التحديات وحل المشكلات.
- تعزيز قيم التعاون والتضامن بين أعضاء المجتمع.
- تنمية نبذ العدوان والعنف والتمييز العنصري.

1- خالد محمد لخطيب، 2002، دور الجامعات في تنمية القيم عند الطلبة: استطلاع لآراء مدرسي العلوم الشرعية ومدرسي العلوم التربوية، جامعة الزرقاء الاهلية، الأردن.

- التركيز على قضايا واحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الالمام بكافة حقوق الافراد وممارستها والدفاع عنها لممارستها.
- تعزيز التقنيات والمهارات اللازمة للحوار والمناقشة والانفتاح على الاخرين.

10- وظائف وادوار القيم الإيجابية في الجامعات المغربية:

تتمثل في الوظائف التالية:[1]

- تعد القيم معياراً نظراً لأنها توجه وترشد السلوك الصادر عن الافراد الى اتجاه معين ومحدد ضمن السياق الاجتماعي.
- ميل الافراد الى أيديولوجي دينية او سياسية او اقتصادية او اجتماعية محددة دون غيرها.
- تحدد الأسلوب او الطريق الذي يعرض بها الافراد انفسهم مع بعضهم البعض، فهي معايير لتقديم الثناء والتعزيز واللوم الذي يتلقاه الافراد من انفسهم.
- تعتبر أساس للقيام بالمقارنات بين مختلف المجتمعات.
- تعمل على حل النزاعات والقدرة على اتخاذ القرارات.
- تخدم السلوك المثالي بهدف تحقيق الغايات والاهداف المنشودة.
- مساعدة الافراد على التوافق والتكيف.
- وسيلة للدفاع عن النفس.
- تساعد الافراد على كيفية الاختيارات التي تحدد السلوك الصادر منهم، فهي تلعب دوراً كبيراً في بناء الشخصية الفردية وتحديد غايتها وأهدافها في ضوء معياري سليم.
- تسمح للأفراد القدرة على أداء ما هو مطلوب منه حتى يكون قادراً على التوافق والتكيف بشكل إيجابي.

1- نظام محمود بركات، 2007، دور الجامعات الأردنية في تحقيق الامن الشامل، ورقة مقدمة الى مؤتمر دور الشخصية الجامعية في تحقيق الامن الشامل، مركز الدراسات الاستراتيجية الأمنية، عمان.

- تساعد الافراد الشعور بالأمن والأمان، عند الاستعانة بها في التعامل مع الصعوبات التي تواجههم في حياتهم وضعف شخصياتهم.
- تسمح للأفراد فرصة التعبير عن نفسهم وتأكيد ذاتهم.
- تدفع الافراد لتنمية وتحسين معتقداتهم وإدراكهم لتتضح الرؤيا أمامهم، ومن ثم تساعدهم على فهم العالم من حولهم وتوسع إطارهم المرجعي في فهم علاقاتهم وحياتهم.
- تسهم في اصلاح الافراد خلقياً ونفسياً وتوجيههم نحو الخير والإحسان والواجب.
- العمل على ضبط الافراد لرغباتهم حتى لا تتغلب على وجدانهم وعقلهم.
- الحفاظ على تماسك المجتمع فتحدد لهم غايات واهداف حياتهم ومثلهم العليا ومبادئهم الثابتة.
- تساعد على ربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها البعض، حتى تبدو متناغمة، وتعمل على منح النظم الاجتماعية يصبح عقيدة في ذهن افراد المجتمع المنتمين الى تلك الثقافة.
- تجنب المجتمع من النزاعات والانانية المفرطة والشهوات والغرائز الطائشة، فالمبادئ والقيم في جماعة ما هي الغاية التي تسعى كافة أفرادها للوصول إليه.
- تزويد أعضاء المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع شتى دول العالم وتحدد لهم غايات ومبررات وجودهم، ومن ثم يسلك في ضوئها وتحدد لأعضاء المجتمع افعالهم وسلوكياتهم.

لذلك يمكن القول إن القيم الأخلاقية هو مفهوم يستدل على جملة من الاتجاهات والتصورات والأفكار التي تكون إطاراً للأحكام والمعايير والمعتقدات والمثل والتفضيلات التي تتكون لدى الافراد من خلال تفاعلهم مع الخبرات والمواقف الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنهم من اختبار غايات وأهداف وتوجيهات لحياتهم ويراها بتوظيف إمكانياتهم، وتتجسد من خلال الاتجاهات والاهتمامات او السلوك اللفظي او العملي بشكل مباشر وغير مباشر.

11- مجهودات الجامعات المغربية في المحافظة والتعزيز على القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي من واقع الدراسة الميدانية:

لا تخلو حياة الانسان من القي التي تؤسس حياته وتعاملاته مع الاخرين، وتتسم ثقافته وتبين منهجه في الحياة، ومن ثم فإن الحياة بدون قيم لا جدوى لها، ومن الصعب أن يعيش الفرد في محيط تتنازعه وتصارعه الاتجاهات وتغير طريقه ، الامر الذي يقوده الى عكس الاتجاه الذي هدف اليه، وبذات المفهوم فإن المؤسسات التي تحترم نفسها وتخطط لمستقبلها تهدف لأن يكون لها مجموعة من الاتجاهات والقيم التي تساعدها على البقاء على مسيرتها نحو المستقبل الذي تخططه لنفسها، وهذا يمثل جزءاً من ثقافتها التنظيمية التي يعمل في ضوئها كافة منسوبها، حيث تقوم مؤسسات التعليم العالي بدور فعال في نشر المثل العليا والقيم داخل المجتمع في ضوء ان خدمة المجتمع إحدى المهام والوظائف التي تقوم بها الجامعات،

ويمثل فئة الشباب فئة متميزة في كافة المجتمعات لطبيعتهم لما يتسمون به من النشاط والحركة، ومصدراً من مصادر التغير الاجتماعي، وتتسم بالعطاء والإنتاج والابتكار في شتى المجالات، فهو المؤهلون للرقي والنهوض بمسئوليات بناء المجتمع، وتعتبر القيم هي المعيار والضابط الرئيسي للفعل والسلوك الفردي والجماعي، ومن الصعب تحديد الغايات والاهداف لتكون معبرة عن طبيعة افراد المجتمع الا من خلال القيم.

وأكدت العديد من الأبحاث والدراسات الأجنبية والعربية ان مؤسسات التعليم العالي لها دور كبير وفعال في تشكيل وتوجيهات المجتمعات وتزويدها بالمهارات والمعارف والقيم المختلفة التي تهدف المجتمعات الى ترسيخها في نفوس أفرادها، وإن قيام مؤسسات التعليم العالي تجاه حث وغرس القيم الإيجابية داخل المجتمع، وهى أحد الغايات التي تعمل وتسعى الى تحقيقها من منطلق ان القيم الإيجابية عاملاً لأي خطوة تطويرية مستقبلية للجامعات، وهذا ما نجده واضحاً ضمن الأنشطة والخطط الأنشطة الاستراتيجية للجامعات المغربية، بالإضافة الى الرسالة والرؤية والاهداف.[1]

1- بتله صفوق شوردي محمد العنزي، 2016، دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مجلد 27، العدد 106، ص: 8.

والمجتمع المغربي تعرض لمجموعة من التغيرات التعليمية ولاقتصادية والاجتماعية مما يتطلب من مؤسسات التعليم العالي العمل على إعداد وتطبيق برامج وخطط متنوعة بهدف غرس القيم الإيجابية مع جهود مؤسسات التعليم العام التي تتولى الدور الفعال نظراً لأن مرحلة التعليم العام تعتبر مرحلة أساسية لتشكيل الاتجاهات والقيم لدى طلبة الجامعة، ومع تطور مؤسسات التعليم العالي وارتفاع عدد الجامعات المغربية حكومية وأهلية وزيادة اعداد الطلاب، وزيادة مسئوليتها بهدف القيام بواجباتها نحو رعاية القيم الإيجابية لطلابها بما يحقق اهداف وغايات الجامعات والمجتمع.

وعلى الرغم من تعدد وتنوع برامج التوجيه والإرشاد الطلابي التي تقدمها إدارة شئون الطلبة في الجامعات المغربية، إلا انها تتجلى مسئولية المبادئ والقيم الإيجابية في نفوس الطلاب تقع على عاتق اساتذة الجامعات، حيث يتفاعل معهم معظم الوقت الذي يقضونه بالجامعة لا سيما المحاضرات، لأنه يسهم بدور فعال كونه مثل عليا وقدوة لهم يعمل على إسداء النصح لهم وتوجيههم من خلال اتباع طرق وأساليب الاقناع من منطلق الواجب تجاههم الذي يتطلب التركيز على التنشئة بجانب العمل والتعليم على إكساب الطلاب قيماً ايجابياً تصبح سلوكا طبيعياً في تعاملاتهم وحياتهم اليومية مما ينعكس تأثيره داخل وخارج الجامعة.

وفي ضوء ذلك تبنت الجامعات المغربية والتي ارتفع عددها الى اكثر من 25 جامعة أهلية وحكومية مجموعة من القيم الإيجابية التي ترى أنها سوف تساعدها في تكوين ثقافة ريادية تستطيع من خلالها تحقيق غايتها الاستراتيجية، ومن اهم هذه القيم الإيجابية التميز، الجودة، تشجيع ودعم البحث العلمي، تعزيز الانتماء والمواطنة، المهنية والاحترافية والمصداقية والالتزام بالجودة، الابتكار والابداع، الالتزام بالمصداقية والجودة، والروح الجماعية في العمل، القيادة والعمل والشفافية، الحرية الدراسية، والعمل بروح الجماعة، والنزاهة، والعدالة الاجتماعية، والتنوع الثقافي، وتكافؤ الفرص، والاخلاقيات المهنية، والاحترام، الأمانة، الأمانة العملية والعلمية، الاحترام والتقدير بين أساتذة الجامعات والطلاب والعاملين بالجامعة، ووغيرها من القيم الإيجابية التي أقرت على المحافظة عليها والتمسك بها وغرسها لدى الطلاب والعاملين داخل الجامعة.

12- آليات محافظة الجامعات المغربية على القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الشباب الجامعي من واقع الدراسة الميدانية:

تبذل الجامعات المغربية مجهودات هائلة في المحافظة والبقاء على القيم الإيجابية وتعزيزها في نفوس الشباب الجامعي، وتحقيق الامن الثقافي والفكري متعددة وكثيرة، وهى جهود تذكر غاياتها وأهدافها لإطلاق شعب واعي ومدرك بأهمية القيم الإيجابية داخل المجتمع المغربي، ومن اليات محافظة الجامعات المغربية على القيم الإيجابية وغرسها لدى نفوس الشباب الجامعي ما يلي:

- أكدت الكثير من الأبحاث والدراسات الميدانية والمؤتمرات إن الجامعات المغربية هي قلاعاً لنشر فكر اعتدالي ووسطي وحماية عقول الشباب الجامعي ، كما انها تلعب دور كبير في تحقيق الامن الثقافي والفكري، ومن ابرز غايات نشأة الجامعات المغربية هو وصول الدعوة ورقي الروح الإسلامية، واجراء الدراسات والبحوث وتثقيف الطلبة الجامعيين، بالإضافة الى الاطمئنان العقدي وتعميق الامن الفكري.
- بذلت الجامعات المغربية مجهودات هائلة لتحقيق هذا الهدف من خلال الفعاليات والانشطة والمناهج الاكاديمية .
- تبنت الكثير من الندوات والمؤتمرات العالمية وعملت على إقامة الندوات والمحاضرات العلمية واللقاءات التي دعي اليها النخب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية، وهيئة كبار المفكرين والعلماء والمتخصصين في مجال علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الاتصال.
- إقامة الجامعات المغربية المراكز الطلابية والمخيمات وهى مخيمات تثقيفية وترويحية تتلاقي فيها تصورات وأفكار الشباب الجامعي، ويتم تصحيح مفاهيم وتصورات الطلاب الخاطئة من خلال متخصصين في شتى المجالات مصاحبين لهم.
- من ابرز مجهودات الجامعات المغربية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها ما تقوم به الجامعات من إصدارات علمية متنوعة وتسجيل العديد من الرسائل العلمية في كلياتها المتعددة من كافة التخصصات.

13- اهداف مؤسسات التعليم العالي في المغرب وفلسفتها ومبادئها في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها في نفوس الشباب الجامعي من واقع الدراسة الميدانية:

يتطلب من مسئولي سياسات الجامعات في المغرب تضمين الغايات والاهداف التربوية والتعليمية في رسالة الجامعات ورؤيتها، وأن تؤكد أهداف وغايات مؤسسات التعليم العليم على ما يلي:

- تدعيم معاني الفداء والغيرة والمروءة في نفوس الشباب الجامعي على مكتسبات الوطن، بحيث يشعر أن كل ما في الوطن هو ملك له وللأخرين ولا يسمح العبث والتدمير بمقدرات الوطن.
- تنشيط هدف التعليم في المغرب على شكل برامج علمية نافعة والعمل على جعل سياسة التعليم في المغرب المرجعية لغرس الولاء والانتماء الوطني وحفز أساتذة الجامعات الى تعميقه بهدف سلامة منطلقاتها واتجاهاتها.
- ضرورة ربط كل ما يقدم للشباب الجامعي من مناهج دراسية وبرامج وانشطة بواقعهم الذيم يعيشونه.
- التنبيه على الشباب الجامعي من تجنب الأفكار الهدامة والمدمرة التي يبثها مروجوها من خلال القنوات المتنوعة والتي تؤدي الى زعزعة الولاء والانتماء الوطني في النفوس، وخاصة ان هذا العمر تتكون فيه القيم والاتجاهات ويتم ذلك من خلال استضافة الكثير من العلماء المتخصصين في علمهم من اجل توضيح المنهج الصحيح في تلقي المواقف والأفكار السليمة، ولإقامة الندوات والمؤتمرات والبرامج الحوارية مع الشباب الجامعي من اجل الوصول الى الشبهات التي تساور عقلهم والسعي الى التخلص منها، وأن يكون ابرز اهداف وغايات الجامعة تحسين وتنمية القيم الإيجابية وتعزيزها في نفوس الشباب الجامعي.

14- أهمية اللوائح التعليميةفيالحفاظعلى القيم الإيجابية وتعزيزهالدىالشباب الجامعي من واقع الدراسة الميدانية:

اشارت العديد من الأبحاث والدراسات التربوية المتبعة في الجامعات لها الأثر البالغ والفعال في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها لدى الشباب الجامعي ، وتمثلت تلك اللوائح في النقاط التالية:

- وضع لوائح تحرص على تعيين أساتذة وعمداء الجامعات الذين يتسمون بالتزامهم بالقيم الإيجابية.
- وضع نظام الجزائز والحوافز التقديرية للشباب الجامعي الذين يتسمون بالقيم الإيجابية.
- إصدار قوانين ولوائح لمعاقبة الشباب الجامعي والعاملين في الجامعة غير ملتزمين بالقيم الإيجابية.
- تيسير الإجراءات الإدارية وانجازها للشباب الجامعي بمرونة وسهولة.
- اعداد مسابقات دورية مرتبطة بالقيم الإيجابية.
- التفاعل مع أولياء الأمور والتفاعل معهم وتبادل الحوار معهم فيما يرتبط بالقيم الإيجابية.

15- تأثير المناهج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب في المحافظة التعزيز على القيم الإيجابية في نفوس الشباب الجامعي من واقع الدراسة الميدانية:

يتطلب من الجامعات المغربية وضع المبادئ والخطط المدروسة التي تحقق المحافظة على القيم الإيجابية ، وذلك من خلال بثها في مفردات المقررات الاكاديمية ، وأن الاهتمام بتلك المبادئ تعتبر من الأسس التي تسعى الى حماية المجتمع من لغزو والانحراف الثقافي والفكري، وتوفير الامن الفكري، نظراً لان المناهج الدراسية بما تضمنه من الوسطية والتوازن وترك الافتراق، وإتباع الدليل والبدع والاهواء، فهي كفيلة ان تنمي في أعماق الشباب الجامعي روح الوطنية الحقيقية وتساعدهم على تمييز

الثقافة الفكرية التي تبثها وسائل الاعلام المشبوهة سواء من خلال الشبكة العنكبوتية والبث الفضائي أو الصحف والمجلات الوافدة من الخارج.

ومن أدوار مؤسسات التعليم العالي بالمغرب في المحافظة على القيم الإيجابية وعزيزها في نفوس الشباب الجامعي ما يلي:

- تشمل المناهج قيم المواطنة كالالتزام بمعايير المجتمع والروح الجماعية ونظمه، والشعور بالانتماء ضوابط الحرية والمساواة.
- التركيز على إكساب الشباب الجامعي الانتماء والهوية الوطنية.
- تتضمن على قيم الجماعية، الولاء، معرفة الحقوق والواجبات، الالتزام بالحوار والشورى.
- تطوير قدرة الشباب الجامعي على التضامن والتمسك بحقوقه .
- إتاحة مساق خاص بالمحافظة والبقاء على القيم وتعزيزها وغرسها في نفوس الشباب الجامعي.
- المساهمة في تنمية المهارات والقدرات الابتكارية والابداعية.
- تدعم قيمة حرية الفكر بمشكلات المجتمع المختلفة.
- تعزيز وإنماء مبدأ حرية التعبير عن الراي وثقافة المناقشة والحوار الإيجابي.
- إبراز دور مؤسسات المجتمع في التنمية المجتمعية.
- عرض مساقات متخصصة مرتبطة بالقيم الإيجابية للشباب الجامعي.
- ان تكون متطلبات المساقات نشاطات مرتبطة بالقيم.
- تضمين خطط وبرامج المساقات مراجع تركز على القيم الإيجابية.

16- تأثير أساتذة الجامعات في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب في المحافظة والتعزيز على القيم الإيجابية في نفوس الشباب الجامعي: من واقع الدراسة الميدانية:

مما لا شك فيه ان أستاذة الجامعات في مؤسسات التعليم العالي يحمل الجزء الأكبر في تعزيز وتحسين القيم الإيجابية في نفوس الشباب الجامعي ، باعتبارهم المثل العليا

والقدوة والمحرك والموجه للشباب الجامعي داخل وخارج الجامعات، فهم يقلدونهم في كثير من سلوكياته ، وكلامهم مسموع عندهم، ومن ثم فإن مسؤولياته كثيرة وتوجيهاته ملحة وضرورية ، فهم يمثلون محور العملية التعليمية ، يقومون بإنتاج المعارف والخبرات من خلال الدراسات والأبحاث التي يقومون بها ، ونقل هذه المعارف والخبرات من خلال التدريس للطلاب الذين هم أمانة في عنقهم، وهم حجز الزاوية في العمل الاكاديمي الذي يستند على الرأسمال البشري، فجودة أساتذة الجامعات عنوان بارز لجودة المؤسسات الاكاديمية وجودة مخرجاتها التي تتمثل في الشباب الجامعي الذين أعدتهم الجامعات المغربية وزجت بهم الى المؤسسات الوطن لبنائها وأعمارها، ومن ثم فإن أساتذة الجامعات الذين يقومون بواجبهم على أكمل وجه يحافظون على أوقات الطلاب ويكونوا لهم المرشد والموجه والناصح الأمين والمقوم لاعوجاج تصرفهم وسلوكهم، فإنه يترجم انتماءه لوطنه والتزامه بالقيم الإيجابية، مما يسهم في تنمية وتطوير المجتمع من خلال إعداد هذا الجيل المدرك والواعي لما يجرى من قضايا وكيفية التصرف اتجاهها، ومن اجل إسهام أساتذة الجامعات في المحافظة على القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي يتطلب ان يقوم بالاتي:

- يتطلب من أساتذة الجامعات ان يكونوا قدوة لعمل الخير والتوبة والإصلاح وتبنى ما يسعد البشرية لا سيما ما يجب على أساتذة الجامعات تجاه وطنهم ومجتمعهم بالإضافة الى انهم مربين الخير ويتحملون مسئولية كبيرة.
- يجب ان يقوموا بتربية وتنشئة الطلاب تربية سليمة من اجل ان يقوموا بدورهم في الوقاية والتوعية من الانحراف.
- يتطلب من أساتذة الجامعات أن يكدوا على تمثل الشباب الجامعي القدوة الحسنة في افعالهم وسلوكياتهم، وفي التناغم مع قيم وقوانين المجتمع.
- غرس مبدأ الاستماع للأخرين والحوار الهادف واحترام آرائهم بهدف الوصول الى الحق ومساعدة الشباب الجامعي على استخدام مهارات التفكير وحل المشكلات

حتى يكونوا قادرين على تمييز الصح من الخطأ، والحق من الباطل، وتطوير الشعور بالمسؤولية لدى الشباب الجامعي.

- التركيز على التنشئة الاجتماعية التي تحث على تعليم المعايير السلوكية والقيم الإيجابية، وتحفيز التشارك والتعاون بين أعضاء الاسرة ومختلف المؤسسات الاجتماعية.
- ارشاد وتوجيه الشباب الجامعي لأساليب البحث عن الحقائق والمعلومات السليمة وتشجيعهم على ذلك، وتفهم طبيعة تفكيرهم حتى يسهل التفاعل والاتصال بالشباب الجامعي.
- اكساب الشباب الجامعي الأفكار والمفاهيم المرتبطة بالمستقبل والحياة، وان يتطابق سلوكهم مع أفكارهم وتصوراتهم في الاحداث والمواقف التعليمية والتربوية.
- ترجمة القيم الإيجابية الى تصرفات وافعال مقبولة اجتماعياً، تجتب الطرق والأساليب التقليدية في العملية التدريسية التي تستند على التلقين والحفظ.
- احترام خصوصية واستقلالية الشباب الجامعي وتفكيرهم والتعامل معهم بقدر من الود والتسامح والمرونة.
- حث الشباب الجامعي على استخدام قيم التشارك والتعاون فيما بينهم، وتعزيز قيم الود والتسامح بين الشباب الجامعي.
- التزام أساتذة الجامعات بالقيم العربية الإيجابية في سلوكهم داخل وخارج المحاضرات.
- تعزيز أساتذة الجامعات وتشجيعهم للشباب الجامعي على الالتزام بالقيم الإيجابية ومناقشتها في المحاضرات وربطها بواقعهم المعاش.
- القدرة العلمية لأساتذة الجامعات وتنويعه في أساليب وطرق العملية التدريسية الذين يستخدمونها.
- مساعدة الشباب الجامعي على حل مشكلاتهم من خلال اكسابهم المهارات اللازمة لذلك.

17- تأثير الأنشطة والخدمات الدراسية في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب في المحافظة والتعزيز على القيم الإيجابية في نفوس الشباب الجامعي من واقع الدراسة الميدانية:

يتمثل في النقاط التالية:

- دعم القيم الإيجابية والمحافظة عليها.
- ترتبط القيم الإيجابية بقضايا ومشكلات المجتمع.
- اعداد مؤتمرات وندوات يتم بواسطتها دعوة المسؤولين في مختلف القضايا.
- السماح بمشاركة أولياء أمور الشباب الجامعي مع أبنائهم.
- مشاركة كافة الشباب الجامعي دون تمييز.
- اتاحة الفرص لمنظمات ومؤسسات المجتمع المختلفة بهدف المشاركة فيها.
- تشجيع نبذ التمييز والعنف بكافه صوره.
- تعزيز قيم التشارك والتعاون بين الشباب الجامعي.
- الالتزام بالقيم الإيجابية في الأنشطة الطلابية المختلفة.
- غرس القيم الإيجابية بين الشباب الجامعي من خلال استثمار الرحلات لترفيهية والعلمية.
- تعزيز القيم الإيجابية من خلال اللوحات والنشرات الجدارية.
- تعاون الشباب الجامعي في المشاريع الخيرية داخل الجامعات.
- إعداد ندوات ومحاضرات وورش عمل لمناقشة القيم الإيجابية والالتزام بها.
- النوادي والجمعيات التي ينشئها الشباب الجامعي داخل الجامعات.
- تقديم الخدمات والموارد بأفضل وجه ممكن.
- انخراط الشباب الجامعي في الدراسات الميدانية بهدف استقصاء القيم الإيجابية السائدة.
- اتاحة مادة مكتبية مشوقة ومتعددة مرتبطة بالقيم الإيجابية والالتزام بها.
- تحفيز الشباب الجامعي على الالتزام بالقيم الإيجابية من خلال مراكز التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي.

- **مراجع الدراسة:**

- أمل سمير محمود قاسم، 2019، القيم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، مجلد 5، العدد 2.
- بتله صفوق شوردي محمد العنزي، 2016، دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مجلد 27، العدد 106.
- خالد محمد لخطيب، 2002، دور الجامعات في تنمية القيم عند الطلبة: استطلاع لآراء مدرسي العلوم الشرعية ومدرسي العلوم التربوية، جامعة الزرقاء الاهلية، الأردن.
- سحر عبد الله أبو رعيان، 2022، درجة توافر القيم الإيجابية وأهميتها لطلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، العدد 27.
- سحر منصور سيد عمر، ومها حمود سعيد اليامي، 2022، دور المرشد الاكاديمي في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلاب جامعة نجران، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، مجلد 9، العدد .
- عايدة صالح، 2001، برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين.
- عبد الحميد بن عيسى محمد هاشمي، 2021، واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلد 7، العدد 1.
- غادة بنت عبد الرحمن الطريف، 2014، دور الاسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الاسر بالمملكة العربية السعودية، الأبحاث العلمية لكرسي الأمير – نايف عبد العزيز للقيم الأخلاقية، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ص ص: 218–220.
- ماجد زكي الجلاد، 2007، تعلم القيم وتعليمها، طبعة (2)، عمان، دار المسيرة.
- نظام محمود بركات، 2007، دور الجامعات الأردنية في تحقيق الامن الشامل، ورقة مقدمة الى مؤتمر دور الشخصية الجامعية في تحقيق الامن الشامل، مركز الدراسات الاستراتيجية الأمنية، عمان.
- وليد سالم محمد الحلفاوي، 2017، نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الاعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية لدى بعض الشباب بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد (17).